المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب العشرون

إتحاف الورى بأخبار أم القرى

للنجم عمر بن فهد
محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد
٨١٢ هـ - ٨٨٥ هـ

تحقيق وتقديم
فهيم محمد شلتوت

الجزء الأول

إتحاف القرى بأخبار أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

ايداع رقم ٢٥١٤ / ١٩٨٣ دولى رقم ٠ ـ ٣٠٠ ـ ٥٠٥ / ٩٧٧

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجى

للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

دار الجيل للطباعة : ١٤ ش قصر اللؤلؤة (الفجالة) مصر

مطابع جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

إن الحمد لله نحمده ونستعين ، ونستغفره ونتوب إليه ونسأله العون والتوفيق والسداد ، ونصلى ونسلم على خيرة خلقه سيدنا ونبينا محمد الذى فتح الله به قلوبنا غلفا وآذانا صما وأعينا عميا . وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد ، لقد سررت كثيرا لهذا الجهد وهذا العطاء السخى الذى يقوم به مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى . ولقد كان لى ـــ والفضل لله وحده ـــ شرف تبنّي فكرة إنشاء هذا المركز عام ١٣٩٥ هـ عندما كنت عميدا لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، وما أن عرضت الأمر على زملائى بالكلية حتى شجعونى على إبراز الفكرة إلى حيز الوجود . وبحمد الله تحقق الحلم وأنشىء المركز فى بضع غرف ، وأنشئت له مكتبة نمت وأنبتت من كل زوج بهيج ، وسار الأخوة زملائى الذين تولوا عمادة الكلية وإدارة المركز فيما بعد بهذا المركز خطواتٍ موفقة إلى الأمام فلهم شكرى وتقديرى . وهاهو المركز يقدم لنا اليوم عطاء جديداً وتحفة ثمينة من تحفه الغالية « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » لمؤلفه العلامة النجم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد القرشى الهاشمى المكى المشهور بعمر . وقد ولد بمكة المكرمة عام ٨١٢ هـ وتوفى بها عام ٨٨٥ هـ . رحمه الله . بعد أن

ضرب فى الأرض طلبا للعلم ورغبة فى الاستزادة فيه ، وقرأ على علماء عصره وأخذ عنهم وأصبح حجة فى ميدان تخصصه . وأصبح كتابه « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » من أهم المصادر بعده . يرجع إليه المؤرخون لهذا البلد الحرام ؛ ولم يؤلف مثله فى عصره فى بابه . وللمؤلف مشاركات جيدة فى علم الفقه الحنبلى والشافعى وعلم الحديث وغير ذلك ـــ وجميل جدا أن تهتم جامعة أم القرى بتحقيق ونشر كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، وأن يشرف على تحقيقه باحث قدير عرف بدقته واهتمامه بالتراث الإسلامى ، وأحد المحققين بالمركز ؛ إنه الأستاذ فهيم محمد شلتوت جزاه الله خيرا . وهذا السفر الجليل يعد صورة مشرقة وواضحة **لتاريخ أم القرى** وأعمالها ؛ حيث تناول عدة جوانب سياسيه واجتماعية وثقافية وعمرانية ، واقتصادية على رقعة واسعة جدا من التاريخ ـــ كما يقرر المحقق ـــ حيث يغطى الفترة مابين عام الفيل حتى سنة ٨٨٥ هـ .

وتهنئتى الصادقة لعمادة كلية الشريعة وإدارة المركز على هذا الاهتمام بإحياء تراثنا الإسلامى الأصيل ، والله أسأل التوفيق والسداد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

مكة المكرمة ١٤٠٣/٤/٤

مدير الجامعة

د . راشد الراجح

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على نعمائه ، والشكر له على أفضاله وآلائه ، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف رسله وأكرم أنبيائه . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين ، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد :ـــ

فحين أكرمنى الله تعالى بالعمل فى مكة المكرمة كنت أقوم بتحقيق الجزء الأخير من كتاب تاريخ المدينة لأبى زيد عمر بن شبة ، وطالما جلست فى المسجد الحرام أمام بيت الله الكريم متفكرا فى بعض التعبيرات التى أغلق علىّ فهمها وحلها نتيجة لخرم فى الكلام ، أو اضطراب فى السياق أو عدم تحرير للكلمات ، وكنت بفضل الله تعالى وتوفيقه أهتدى إلى المخرج مما أهمنى فأفهم ما أغلق علىّ فهمه وأتبين الوجه فيما بين يدى من خرم أو اضطراب فى السياق .

وتطلعت نفسى لأن أحقق كتابا فى تاريخ مكة المكرمة يقرن به اسمى كما قرن بتاريخ المدينة ، وعقدت العزم ، ووجهت الهمة للقيام بذلك عند أول فرصة تسنح . وشاء الله أن يتحقق الأمل ؛ فقد وضع مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى فى برنامج خطته للتحقيق الاهتمام بتاريخ مكة المكرمة ، وبدأ فى تصوير المخطوطات الموجودة بمكتبة الحرم ، وكلفنى بتصوير مايمكن تصويره من مكتبة دار الكتب المصرية . وأسند إلىّ المكز تحقيق كتاب « إتحاف الورى

بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد ، ووجدتنى ألهج ــ فى خاطرى ــ بالشكر والتقدير للمركز والقائمين عليه ؛ حيث أسند إلىّ تحقيق سفر جليل له قيمته العلمية بين الأسفار التى أرخت لمكة المكرمة ؛ أم القرى ومهوى أفئدة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وهيأ لى أن يقرن اسمى به ، وتلك أمنية تمنيتها فى رحاب بيت الله الحرام .

وقد يسر المركز كل وسائل إنجاح مهمة التحقيق ــ وهذا دأبه مع كل المنسوبين إليه الذين يعملون فى تحقيق التراث أو فى غيره من البحوث العلمية ــ وسوف أظل مدينا بالشكر لجامعة أم القرى وكلية الشريعة ومركز البحث العلمى وإحياء التراث ما حييت . وما سجّلتُ هذا هنا إلا ليكون الشكر مستمرا طوال ماهذا الكتاب بين يدى القراء يفيد منه الدارسون . بينما أكون فى عالم البقاء وأحوج ما أكون إلى ترحم المستفيدين من الدارسين .

* * *

مؤلف الكتاب

ومؤلف الكتاب هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد القرشى الهاشمى المكى ، وقد اشتهر بعمر ، وترجمته كتب التراجم ضمن من اسمه عمر .

ولد بمكة المكرمة فى ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة من الهجرة النبوية ، ونشأ بها كما ينشأ أبناء العلماء ؛ فحفظ القرآن الكريم ، وكتابا فى الحديث ألفه له والده ، ثم اتجه إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل فأخذ يحفظ كتابا فيه ، وقبل أن يتمه حفظا حوله أبوه إلى فقه الإمام الشافعى ؛ فأقبل على دراسته ، واشتغل بكتبه ، وإلى جانب ذلك أقبل على حفظ أصول كتب النحو ومتونه ؛ كل ذلك على جلة الشيوخ بمكة المكرمة المقيمين بها والوافدين إليها .

ومما لاشك فيه أنه سمع من الوافدين إلى مكة المكرمة عن مجالس العلم وشيوخه المبرزين فى فنونه المختلفة فى مصر والشام وغيرهما ، فتطلعت نفسه إلى حضور تلك المجالس ولقاء هؤلاء الشيوخ ومدارستهم والأخذ عنهم . فلما أنس من نفسه إلحاح الرغبة على الاستزادة من العلم والمعرفة ، والقدرة على الارتحال إلى حيث يقيم العلماء الذين طبقت سمعتهم آفاق العالم الإسلامى والعربى منه على وجه الخصوص بدأ أول رحلاته العلمية ؛ فخرج إلى مصر فى أخريات سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، ودخل القاهرة فى الرابع والعشرين من المحرم من سنة ست وثلاثين ، والتقى بشيوخها وعلمائها ، فسمع منهم وحضر عليهم وأخذ عنهم ، ولازم شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ، فتدرب به فى التدريس والفتوى ، وأخذ عنه ماشاء ، ثم خرج إلى الشام فى رمضان من نفس السنة مارا بغزة والخليل والقدس الشريف والرملة وأخذ فيها عن جلة شيوخها

ونزل الشام وطوف ببلاده حتى وصل حلب ، ثم قفل راجعا ، ولم يترك فى البلاد التى زارها عالما يشار إليه بالبنان إلا والتقى به وأخذ عنه .

ثم عاد إلى القاهرة ولكنه لم يطل المقام بها ورجع إلى البلاد الشامية ، وطوّف بها ، وزار مدنها ، والتقى بعلمائها . ثم أقام بحلب فترة طويلة أتاحت له أن يأخذ عن البرهان إبراهيم بن محمد بن خليل ، الحافظ الحلبى شيئا كثيرا جدا .

ثم عاد إلى القاهرة مرة ثالثة وارتحل منها إلى الإسكندرية ، وفى طريقه إليها زار مدنا كثيرة والتقى بشيوخها وسمع منهم ، ولم يتيسر له دخول الإسكندرية لخلاف وقع بينه وبين رفيقه فى الرحلة برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى .

ورجع إلى مكة المكرمة مع ركب الحاج المصرى فى موسم سنة ثمان وثلاثين . وقد استغرقت رحلته هذه قرابة ثلاث سنوات ، تحمل فيها كثيرا من العلوم عن خلق كثيرين ، وتزايدت فوائده ، وصار كثير المسموع والمروى ، والمجاز فيه .

وأصبح بيته فى مكة مقصد العلماء وطلاب المعرفة ، وذاع صيته وراج علمه ، وقوبل من الشيوخ ورواد العلوم بالتقدير ؛ فاستمدوا من فوائده ، وعوّلوا على اعتماده .

وكأن ابن فهد لم يقنع بما استفاده فى رحلته هذه لذلك نراه يشد الرحال فى جمادى الآخرة من سنة خمسين وثمانمائة إلى القاهرة

ويلتقى بشيخه الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر ويلازمه ويكتب عنه بخطه الكثير من المطولات وغيرها ، ويعرف العالى والنازل ، ويأخذ عن غيره أيضا من العلماء . فى تواضع لا يحول بينه وبين الاستفادة حتى ممن هو مثله أو ممن هو دونه .

ثناء العلماء عليه

ولقد أثنى عليه شيوخ العصر فى العلم ، والمشار إليهم فيه ، والمعول على رأيهم فى التزكية . ووصفوه بما يرفع شأنه ويعلى قدره .

قال عنه الحافظ محمد بن أبى بكر عبد الله القيسى . الشمس أبو عبد الله بن ناصر الدين : الشيخ العالم الفاضل البارع المحدث المفيد الرحالة ؛ سليل العلماء الأماثل ، فخر الفضلاء الأفاضل جمال العترة الهاشمية . تاج السلالة العلوية ، نجم الدين ضياء المحدثين .

وقال البرهان الحلبى : إنه قرأ على شيئا كثيرا جدا ، واستفاد وكتب الطباق والأجزاء ، ودأب فى طلب الحديث . وقراءته سريعة وكذا كتابته ـــ وكان لايعرف النحو ـــ رده الله إلى وطنه سالما .

وقال زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف العقبى : إنه نشأ فى سماع الحديث بمكة على مشايخها والقادمين إليها من البلاد ، ثم رحل إلى الديار المصرية فأكثر بها من العوالى وغيرها . وساق أخبار رحلته .

وكتب إليه الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر : **وقد كثر شوقنا إلى مجالستكم وتشوقنا إلى متجدداتكم ،**

ويسرنا مايبلغنا من إقبالكم على هذا الفن الذى باد حُمّاله . وحاد عن السنن المعتبر عماله .

وقد كُنَّا نَعُدُّهُمُ قليلا فقد صاروا أَقَلَّ من القليل

فلله الأمر ... إلى أن قال : ويعرفنى الولد بأحوال اليمن ومكة ، ووفيات من انتقل بالوفاة من نبهاء البلدين ، وتقييد ذلك حسب الطاقة ، ولا سيما منذ قطع الحافظ تقى الدين تقييداته ، وإن تيسر للولد الحضور فى هذه السنة إلى القاهرة فليصحب معه جميع ماتجدد له من تخريج أو تجميع ليستفاد .

ووصفه مرة بقوله : من أهل البيت النبوى نسبا وعلما ، وأنه جد واجتهد فى تحصيل الأنواع الحديثية النبوية .

ومرة أخرى : بأنه محدث كبير شريف من أهل البيت النبوى .

وأخرى : بأنه من أهل العلم بالحديث ورجاله .

وروى عنه التقى المقريزى فضل البيت فقال : وكتب إلىّ المحدث الفاضل أبو حفص عمر الهاشمى ، وشافهنى به غيره مرة . ووصفه فى ترجمة فتح الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدنى قاضى المدينة بصاحبنا . وقال فى ترجمة أبيه عنه : إنهما محدثا الحجاز ، كثيرا الاستحضار ، وأرجو أن يبلغ عمر فى هذا العلم مبلغا عظيما ؛ لذكائه واعتنائه بالجمع والسماع والقراءة . بارك الله له فيما آتاه

وقال عنه السخاوى : صاحبنا بل ومفيدنا ، شيخ الجماعة النجم والسراج أبو القاسم عمر ، ويسمى محمدا لكنه بعمر أشهر .

وقال : وأخذ عمن هو مثله ، بل وممن دونه ممن هو فى عداد من يأخذ عنه ، ولم يتحاش عن ذلك كله حتى إنه سمع منى بمكة جملة تصانيفى ، وحضر عندى ما أمليته بها ، وسلك فى صنيعه هذا مسلك الحفاظ الأئمة .

ووصفه بصدق اللهجة ومزيد النصح ، وعلو الهمة ، وطرح التكلف ، والعفة والشهامة ، والإعراض عن بنى الدنيا ، وعدم مزاحمة الرؤساء ونحوهم ، وكونه فى التواضع والفتوة وبذل نفسه وفوائده وكتبه وإكرامه للغرباء والوافدين بالمحل الأعلى ، ومحاسنه جمة .

هذا ، ويكفى النجم ابن فهد ألا يجد فيه السخاوى ماينقصه فيذكره ؛ فمن شأنه أن يجرح وهو يمدح ، وقل أن يسلم من جرحه عالم من العلماء .

مؤلفاته :

ألف ابن فهد فى الحديث وفنونه كما ألف فى التاريخ ؛ فخرج لنفسه ولأبيه المعجم والفهرست ، وخرج لأبى الفتح وأبى الفرج المراغيين ولوالدهما ولابن أختهما المحب المطرى ، وللنور المحلى سبط الزبير ، ولزينب ابنة اليافعى ، وعمل لها العشاريات ، وللعز بن الفرات ، ولسارة ابنة ابن جماعة ، حتى إنه خرج لأصحابه فمن دونهم ، وعمل لنفسه

المسلسلات ، وانتقى وحرر الأسانيد ، وعمل الألقاب ، وترجم الشيوخ ؛ ومهر فى هذا النوع . وعمل مشيخة لشيخه البرهان الحلبى فى مجلد ضخم . وإلى جانب ذلك ألف :ـــ

إتحاف الورى بأخبار أم القرى .
التبيين فى تراجم الطبريين .
تذكرة الناسى بأولاد أبى عبد الله الفاسى .
الدر الكمين فى الذيل على العقد الثمين .
السر الظهيرى بأولاد أحمد النويرى .
غاية الأمانى فى تراجم أولاد القسطلانى .
المشارق المنيرة فى ذكر بنى ظهيرة .
نور العيون مما تفرق من الفنون .
وكتابا عن بنى فهد .

ورتب أسماء تراجم الحلية ، والمدارك . وتاريخ الأطباء . وطبقات الحنابلة لابن رجب ، وتذكرة الحفاظ للذهبى ، والذيل عليه ، كل ذلك على حروف المعجم بحيث يُعيّن محل ذاك الاسم من الأجزاء والطبقة ؛ ليسهل كشفه ومراجعته ، وهو من أهم شيء عمله وأفيده .

وفاته :

يقول السخاوى فى ضوئه : ولم يزل على طريقته مع انحطاطه قليلا ، وضعف بصره حتى مات فى وقت الزوال من يوم الجمعة سابع رمضان سنة خمس وثمانين [وثمانمائة] وصلى عليه بعد العصر ، ثم دفن عند

قبورهم ، وتأسف جميع أحبابه على فقده ، ولم يخلف بعده ـــ فى مجموعه ـــ مثله .

وقال ابنه العز عبد العزيز فى كتابه بلوغ القرى : مات مؤلف الأصل [أى إتحاف الورى] الوالد نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمى المكى ـــ تغمده الله برحمته ـــ بعد أن تعلل مدة بالبطن والإسهال ، ثم عرض له ثقل ، وانقطع عن البروز نحو عشرين يوما . كان حاضر الذهن ، ويكثر من الشهادة حتى كانت آخر كلامه عند خروج روحه ، فجهز فى يومه وصلى عليه صديقه قاضى القضاة الشافعى برهان الدين بن ظهيرة القرشى ، عند باب الكعبة بعد صلاة عصر يومه ، وحضر خلق كثير ، ودفن بالمعلاة على والده ، بجانب مصلب عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما .

أثره العلمى :

لاشك أن ماتركه ابن فهد من دراسات مكتوبة فى الحديث ورجاله كانت ذخيرة يستمد منها دارسوا الحديث وعلومه . وأن ماقام به من ترتيب أسماء تراجم الكتب التى أشرنا إليها سابقا قد سهل على طلاب المعرفة مؤنة البحث ووفر لهم الجهد والوقت ، وأن كثيرا ممن أخذ عنه وسمع عليه كانوا حملة علم إلى من جاءوا بعدهم . وقد ترجم ابنه العز لكثير منهم .

أما ما أرخه ابن فهد فقد تأثر به من جاء بعده من المؤرخين ، فالقطب النهروالى يضمن كتابه الإعلام بأعلام بيت الله الحرام نقولا كثيرة عن إتحاف الورى ، ويقول عن مؤلفه : إنه ممن أدركناه ولنا عنه رواية . ويصفه بقوله شيخ شيوخنا حافظ عصره ، وقد اعتمد عليه اعتمادا كليا فى التاريخ للأحداث التى وقعت فى مكة فى الحقبة من سنة ٨٣٠ ــ ٨٨٥ هـ حيث لم يكن أمامه من كتب المؤرخين عن هذه الحقبة غير كتب النجم ابن فهد ، ثم من بعده كتب ولده العز ، كذلك المؤرخ عبد القادر بن محمد الأنصارى الجزيرى المصرى نقل عنه كثيرا فى كتابه درر الفرائد المنتظمة ، بل إنه لم تخل كتابته عن موسم من مواسم الحج من النقل الكامل عن ابن فهد .

هذا إلى ماطلبه منه الحافظ ابن حجر من تقييدات عن أحوال اليمن ومكة مما أشرنا إليه . ويقول السخاوى : إنه رأى شيخه ابن حجر استعار منه أسماء شيوخه ، ورأيته ينتقى منها ، بل ونقل عنه فى ترجمة « رَتَنَ » من كتاب الإصابة .

وكذلك اعتمد عليه السخاوى فى تراجم المكيين المتوفين بمكة أو غيرها ذاكرا : أنه كذا أرخه صاحبنا ابن فهد .

ونقل عنه جمال الدين محمد بن ظهيرة القرشى نقولا كثيرة فى كتابه الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف .

كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى

يقول النجم عمر بن فهد فى مقدمته لهذا الكتاب : وقد ألف شيخنا السيد الشريف الإمام العلامة الحافظ المؤرخ قاضى المسلمين تقى الدين أبو الطيب محمد بن شيخنا الإمام العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على بن أبى عبد الله الحسنى الفاسى المكى المالكى ـــ أثابه الله الثواب الجزيل ، وكان له بكل خير كفيل ـــ لأخبار بلده مكة المشرفة عدّة مؤلفات ؛ منها : شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام ، ومختصراته الستة ، وكتاب العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ومختصراته الثلاثة ، وذكر أثناء كتبه المذكورة حوادث وأخبارا اتفقت بمكة المشرفة وأعمالها ، فى الجاهلية والإسلام ؛ أحببت أن أفرد ذلك مرتبا على السنين ، مبتدئا من مولد النبى ﷺ ، وألحق به كثيرا مما لم يذكره ، وأذكر فى كل سنة من مات بها من الأعيان من أهلها وغيرهم ، وكثيرا ممن مات من أهلها بغيرها .

وقد تبين لى من معايشتى للكتاب أنه اعتمد فى تاليفه على كل مَنْ سبقه من المؤرخين سواء فى كتب السيرة النبوية أو كتب التاريخ العام ، وهى كثيرة يمكن تبينها من التعليقات التى أثبتناها فى الهوامش توثيقا لنقول ابن فهد ، وحقا فقد كان صادق اللهجة أمينا فى النقل ، ولا شك أنه بذل جهودا مضنية فى جمع معلوماته ، وتتبع رواياته ، وإسنادها إلى أهلها ، وترتيب إيرادها ضمن سياقه . وهو يؤرخ

للأحداث فى سنة وقوعها منتقلا من سنة إلى سنة ، لا يخرج عن أحداث مكة إلا فيما له صلة بها . مع الاهتمام ببيت الله الحرام وكل مايحدث بشأنه منذ واقعة الفيل حتى سنة ٨٨٥ هـ . وكل مايتجدد فى المسجد الحرام ، ومايطرأ على مكة من سلم أو حرب ، وغلاء أو رخص ، ومايتزل بها من أمطار وسيول ، وما يعتورها من أوبئة وأمراض ، ومن يموت بها من الأعيان ، وما يقع فيها من الحوادث ، ويتابع مواسم الحج . وأحوال ضيوف الرحمن ، ومايلقونه فى الطريق من أمن وسلامة ، أو نهب وإهانة . ويصف حجّ الخلفاء والسلاطين والملوك وعلية القوم من علماء وصلحاء وأثرياء ، ويتابع ذكر أمراء مكة وقضاتها وأئمتها ومايجرى منهم وعليهم .

وبالجملة فهو يقدم صورة واضحة عن مكة المكرمة وأعمالها من النواحى السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والعمرانية ، والاقتصادية ، على رقعة واسعة جدا من التاريخ . ولعل ابن فهد هو المؤرخ الوحيد الذى أرخ لمكة فى الحقبة التى تقع بين سنتى ٨٣٠ ، ٨٨٥ من الهجرة النبوية ؛ فلم نعثر بعد على كتاب يتناول هذه الحقبة ، اللهم إلا ماكتبه أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشى المكى المتوفى سنة ٨٥٤ هـ ضمن مخطوطته عن تاريخ مكة والمسجد الحرام والقبر الشريف ؛ مع ضيق فى المساحة الزمنية من الحقبة التى تناولها ابن فهد ، وضيق فى المساحة العلمية التى أوردها إذا قورنت بما أورده ابن فهد .

ومن هنا تأتى قيمة كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، لعمدة المؤرخين لما بعد زمن التقى الفاسى * .

* * *

ومن معالم منهجنا فى تحقيق هذا الكتاب : أننا تتبعنا ماورد به فوثقناه جزئية جزئية مستهدين بالمراجع الواردة ضمن الفهارس ، ومافاتنا من التوثيق فهو النذر اليسير .

وأننا اعتمدنا فى تحقيق الجزء الأول على مصورات لثلاث نسخ مخطوطة هى :ـــ

١ ـــ مصورة عن نسخة تيمور المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٠٤ تاريخ تيمور ، وقد رمزنا إليها بالحرف « ت » .

٢ ـــ مصورة عن نسخة الحرم المكى الشريف بخط أحمد بن مصطفى كتبجى ، وقد رمزنا إليها بالحرف « م »

٣ ـــ مصورة عن نسخة هندية محفوظة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وقد رمزنا إليها بالحرف « هـ »

وأننا وقفنا بالتحقيق عند نهاية أخبار سنة ثلاثين وثمانمائة .

---

* مراجع التقديم : الضوء اللامع للسخاوى ٦ : ١٢٦ ـــ ١٣١ ، والبدر الطالع للشوكانى ١ : ٥١٢ ـــ ٥١٣ . وبلوغ القرى للعز بن فهد ، وبنو فهد مؤرخو مكة المكرمة للدكتور ناصر بن سعد الرشيد .

أما بقية الكتاب فموضوع رسالة لنيل درجة الدكتوراه فى التاريخ الإسلامى ، يعدها المحاضر عبد الكريم على الباز .

* * *

وأخيرا فإذا كان آل فهد : النجم عمر ، والعز عبد العزيز ، وجار الله محمد قد أرخوا لمكة المكرمة وعلمائها وأعيانها وأمرائها وأوديتها وبلدانها ، فما أحرى بجامعة أم القرى أن تنهض بجمع تراث آل فهد ، وأن تضعه بين يدى المحققين توطئه لنشر مكتبة تاريخية عن مكة المكرمة .

والله ولى التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير

فهيم محمد شلتوت

مكة المكرمة
فى ٣ من ربيع الثانى سنة ١٤٠٣
(١٧ من يناير سنة ١٩٨٣)

شكر وتقدير

وإننى إذ أنوه هنا بالجهد المخلص الذى بذله الأستاذ شفيق السيد على المحاضر بالمركز والذى كلفه المركز بمعاونتى لأشكره جزيل الشكر وأقدر له حسن معاونته وتفانيه فى أداء واجبه مما كان له الأثر الطيب فى إنجاز هذا العمل

والله يتولاه ، عنى بحسن الجزاء .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العلامة الحافظ المؤرخ نجم الدين ابو العباس محمد المدعو عمر ابن العلامة الحافظ الرحلة تقي الدين ابي الفضل محمد بن محمد بن ابي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي جعل الدنيا مضماراً لخلقه ابتلى بها اخبارهم ، واحصى انفاسهم ، وقدر ارزاقهم ، وكتب باعمالهم ، وقسم الموت غايتهم القادر الجبار ، وغرهم الامد فهم يلهون ، وبغتهم يوم لا ينفك اليه فيشهدون ، نحمده على نعمه الباطنة والظاهرة ، واشكره على هباته المتكاثرة ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اذخرها عدة لاقائها ، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله خير البرية واتقاها ، واعلاها رتبة عند الله وازكاها ، فهو الذي ابان لنا به عن الامة عماها والهمها رشدها وهداها ، صلى الله عليه صلاة تنجينا بها من اهوال القيامة ، وعلى آله واصحابه الكاشفين عن الامة عماها ، الباذلين نفوسهم دونه الهم التي لا تضاهى ، وبعد فان علم التاريخ لا شك في جلالة قدره وعظم موقعه يشتمل به الاطلاع على حوادث الزمان وتبدل الناس وما بقي الدهر من اجدادهم ببدان بادهم صيحته عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن افتكر واخبار حال من مضى فيعمل فيما بقي ، واعلم ان سكن الدنيا على سفر ، وتصرف بالنقل امور مهمة ، وفوائد جمة ، لحفظ الفاروق والصحابة رضي الله تعالى عنهم عنه وضعه التاريخ ، وقد رأيت بخط شيخنا الامام العلامة المؤرخ الكبير تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر الفاسي المصري تغمد الله برحمته ونور بمعرفته عاصفه من ارخ فذهب حاسب الايام عن عمره ومن كتب حوادث دهره فذكر كتاباً الى من بعدك بحديث دهرك ومن تجد عهدها شهد فقد شهد على من لم يكن من اهل عصرك ونحو هذا فاضلا اعمارا وتوالا سماءهم وابصارهم ديارا ما كانت لهم ديارا

غدوا ان اراد الدهر بعيني ، وما بقي الا كما قد كان اذ هم فكانوا

فنبهان من هو كل يوم نوشان انتهى ، وقد الف شيخنا السيد الشريف الامام العلامة الحافظ المؤرخ قاضي المسلمين تقي الدين ابو الطيب محمد بن شيخنا الامام العلامة

اقضى القضاة شيخ الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله الحسني المكي المالكي اثابه الله الثواب الجزيل ، وقد له بطلبي غير قليل ذيله بهذه المشرفة عدة مؤلفات مما شاهدته الفقير باجبار بلد الله الحرام ، فمنها تاريخ السنة وكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين وتحفة الكرام في اخبار البلد الحرام ، وكتاب المنتخب من تاريخ الازرقي ، وكتاب المكنوز من حوادث واخبار انتقت بمكة المشرفة واعمالها ، وقد قبله والسلام أحببت ان افرد ذلك مرتباً على السنين مبتدأ من عهد مولد النبي صلى الله عليه وسلم والحق به كثيراً مما لم يذكره من مؤلفاته من هذا الشأن واذيل عليه الذهاني واذكر فيه كل سنة من مات فيها من الاعيان من اهل وغيرهم وكثيراً ممن مات من اهل بغيرها وسمي ذلك العقد الثمين لورود اخبار القرون والله المسؤل الاعانة والاتمام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام والرضى عن آله واصحابه الكرام

باب ذكر تزويج والد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب والدته آمنة بنت وهب

كان جد صلى الله عليه وسلم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الهاشمي خرج الى اليمن في رحلة فنزل بيثرب رجل من يهود فقال يا عبد المطلب هل لك ان تأذن لي ان انظر الى شيبتين منك قال نعم مالم تكن عودق قال لست اريد عودتك انما اريد انك وبديك تسطيد به وتطرق فقال اذن يا هذا ورب يهود ولا تمت ذلك الا وانت زاهق يا عبد المطلب هل لك من شاعة والشاعة الزوجة قال لا قال يا عبد المطلب تزوج فيبنى زاهق وزهق فتزوج هالة بنت وهب وتزوجها بنته عبد الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب فرج عبد الله على عبد المطلب وكان عبد المطلب قد عاهد ربه لئن ولد له عشرة نفر ثم هاسوا حتى يصيروا لبحر احدهم الله عز وجل عند الكعبة فلما توا عشرة وهم الحارث والزبير وحجل وضرار المتوفر والعباس وابو لهب وحمزة وابو طالب وعبد الله وعلم بهم

نسخة مكتبة الحرم المكي المرموز لها بالحرف « م »

نسخة الهند المرموز لها بالحرف « هـ »